

التوسع الحضري وتأثيره على المجال بالمدن الصغرى
حالة مدينة شيشاوة (المغرب)
أحمد بوحامد .باحث دكتوراه، أ.د. عبد المجيد السامي
جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء- المملكة المغربية

ملخص

تعتبر إشكالية التعمير والتوسع الحضري، من بين القضايا الهامة التي استأثرت اهتمام الباحثين والفاعلين الجمعيين..، ويعد قطاع التعمير بالمغرب أحد القطاعات التي تتدخل فيه مجموعة من الجهات وتتقاطع فيه عدة مؤسسات مركزيا وإقليميا ومحليا.

تتجلى أهمية الموضوع، في إثارة النقاش العام حول مسألة التعمير بالمدن الصغرى المغربية، وتحديد مدينة شيشاوة، التي تعرف اليوم توسعا حضريا حديثا كانت وراءه عدة عوامل كالموقع الجغرافي¹، والتحولت المجالية التي عرفت في السنوات الأخيرة ... الخ، الشيء الذي أدى إلى ظهور عدة مشاكل مجالية كانتشار السكن العشوائي غير المنظم، والتلوث الناتج عن مياه الصرف الصحي، وحدة المضاربة العقارية ...، مما أثر على المجال الحضري للمدينة. وعلى الرغم من التدخلات التي قامت بها المؤسسات الوصية على قطاع التعمير بالمنطقة، إلا أنها تبقى ضعيفة وغير كافية لتجاوز مشاكل المدينة.

الكلمات المفتاحية: التعمير، النمو الحضري، مشاكل حضرية، مدينة شيشاوة.

Abstract:

The problem of residential construction and urbanization has become the main focus of many specialists, academics, civil society actors, residential construction, in Morocco, is a field in which many actors take part and intersect with many institutions on the central, regional and local levels.

The importance of this topic is reflected in raising public debate on the issue of residential construction in the small cities of Morocco, especially in the city of Chichaoua which has known a modern urban expansion thanks to factors such as geographical location, the geographical transformations that has taken place recently ... this has brought many problems, such as informal housing, sewage pollution and severe real estate speculation into existence, which has affected the urban area of the city. In spite of the intervention of the responsible of the construction field in the area, it remains weak and insufficient the problem of the city.

Key words: residential construction, urban areas expansion, urban problems, the city of Chichaoua.

مقدمة: عرف المغرب كباقي المجتمعات المعاصرة ظاهرة التعمير في بداية القرن العشرين نتيجة للنمو

الديموغرافي السريع؛ إذ كانت ساكنته لا تتعدى أربعة ملايين نسمة في بداية القرن العشرين لترتفع إلى 34

مليون نسمة² خلال إحصاء 2014، وبعد أن كانت الساكنة الحضرية لا تمثل سوى 29 % من مجموع

السكان سنة 1960، فقد تجاوزت 51 % سنة 1994 لتصل إلى 67 حوالي % سنة 2014.

إن مبدأ التحكم في المجال الجغرافي بشكل عام بهدف تنظيمه وتوجيه التعمير به يفترض وجود إطار قانوني يعتمد عليه على مستوى التخطيط الحضري، بشكل يتماشى وسياسة التخطيط التي تنهجها الدولة³. ونظرا لتزايد حاجات الإنسان لل عمران والتي لم تصبح فقط تقتصر على السكن، بل امتدت لتشمل الوظيفة الصناعية والتجارية والثقافية وغيرها، زادت أهميته في الآونة الأخيرة، حيث احتلت فيها قوانين التعمير والبناء مكانا بارزا بين أغلبية القوانين، بحيث أصبحت المباني تمثل قيمة اقتصادية بالنسبة للعديد من السكان، ونظرا لهذا الأهمية ظهرت العديد من المشاكل التي تهدد الأفراد ووجودهم، ولعل أهم هذه المشاكل ظاهرة البناء

العشوائي، والمضاربة العقارية، تلوث البيئة الحضرية، ... الخ. خاصة حينما يتعلق بمدن صغيرة أو متوسطة الحجم مثل مدينة شيشاوة.

تجدر الإشارة إلى أن مدينة شيشاوة خلال السنوات الأخيرة وفي وقت قريب، عرفت تنوعا على مستوى أشكال السكن، والذي يجمع بين السكن المغربي، والسكن غير المنتظم، مع وجود ضعيف لسكن الفيلد⁴ والشقق. لكن بالرغم من الأهمية التي تعرفها المدينة على مستوى التوسع الحضري، فإن ذلك تواجهه إكراهات مجالية وبيئية وتقنية وقانونية ... الخ.

هذه الاشكالية تقودنا إلى طرح العديد من التساؤلات، من قبيل، ما هي الآليات المساهمة في تعمير مدينة شيشاوة؟ أين تتجلى اختلالات التوسع الحضري بالمدينة؟ ثم ما هي التدخلات التي قامت بها الجهات المسؤولة عن معالجة قضايا التعمير بالمنطقة؟ ولمعالجة هذا الموضوع، يركز البحث على عدة مناهج من قبيل المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي ومن تم الربط بينهما عن طريق إبراز وصف آليات وميكانيزمات لتعمير المدينة، ثم استقراء للوضع العمراني بالمدينة واختلالاته وسبل معالجته، وبناء على ذلك يتم استخلاص جملة من النتائج والتوصيات.

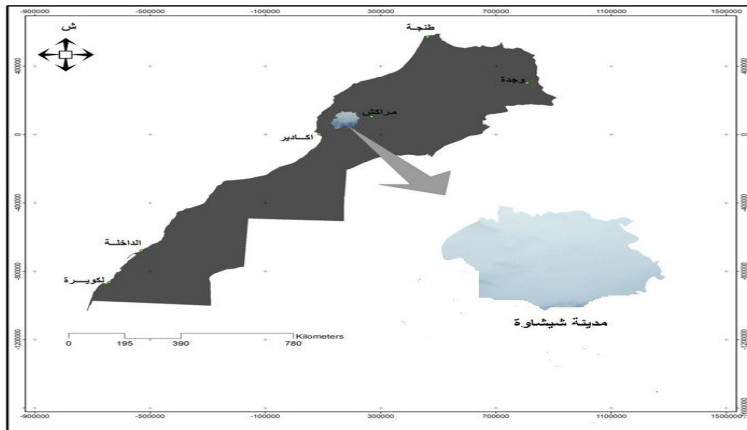
1. آليات وميكانيزمات تعمير مدينة شيشاوة

1.1. شيشاوة: موقع جغرافي وإداري متميز

يحد مدينة شيشاوة شمالا إقليم اليوسفية، وجنوبا جماعة سيدي بوزيد، وشرقا جماعة مجاط، وغربا جماعة سيدي المختار، وتعود أهمية المدينة إلى كونها توجد بين القطبين السياحيين بالمغرب وهما مدينة أكادير ومراكش.

إداريا، تنتمي مدينة شيشاوة إلى إقليم شيشاوة، الذي يوجد بدوره في الحوز الغربي والمحدث إثر تقسيم إداري⁵ بتاريخ 11 يناير 1991، وطبقا لمقتضيات المرسوم 90.91.2، بعد فصل جماعتي آيت هادي وسيدي بوزيد، لتنتقل شيشاوة من جماعة قروية إلى جماعة حضرية، وبها يوجد مقر عمالة إقليم شيشاوة، الذي يتكون من 33 جماعة قروية وجماعتين حضريتين.

خريطة رقم 1: موقع مدينة شيشاوة ضمن المجال المغربي



المصدر: التقسيم الإداري بالمغرب.

2.1. لمحة تاريخية عن التعمير بالمنطقة

إذا كانت الروايات الشفوية التي تردت على ألسنة بعض السكان في بعض الدواوير الشيشاوية، قد اتفقت على أن المنطقة تمثل الموضع الذي كان حرّياً بالمرابطين، والموحدين، والسعديين من بعدهم أن يشيدوا فوقه عاصمة المغرب. فإن ما يشفع للذين ردّوها هو توفر شيشاوة، بالفعل، على معطيات مختلفة من شأنها أن تنير انتباه مؤسسي المدن. لكن ليس هناك من شك في أن الذي جعلها تأتي في مرتبة أدنى من العاصمة المرابطية مراكش، هي وضعيتها البعيدة عن وسط المغرب، وخاصة عن زاوية الإشعاع الرابطة بين المحوريين فاس ومكناس من جهة، ومراكش من جهة ثانية، وكان بعدها عن المغرب الأوسط (الجزائر)، القطر الذي تشوقت إلى إخضاعه الدول، التي حكمت المغرب في العصر الوسيط⁶. وهي معطيات جعلت مدينة مراكش المكان المفضل للاستقرار الأول للمرابطين، وأيضاً لتوفر مجالاتها على شبكة مائية هامة تكمن في وادي تانسيفت وروافده، وكذا الإشعاع الذي توفره بعض السواقي، وهي معطيات وهبت لمراكش مجالات خضراء تَقَرُّ لها عين كل من يلقي عليها نظرة من جبل جليز⁷.

عرفت شيشاوة منذ أيام المرابطين كاسم يطلق على منطقة فلاحية تمتد على طول الواد، وكذلك اسم مدينة صغيرة ذات موقع استراتيجي تعبرها طرق مهمة من مراكش نحو الصويرة وأكادير وسوس والصحراء الجنوبية، كما أصبحت مركزاً عمرانياً وتجارياً مهماً خلال العهد المرابطي. وعرفت في عهد الموحدين ازدهاراً اقتصادياً.

وقد تعرض عمران شيشاوة للتخريب في أيام المرينيين الذين أرسلوا جيوشهم إلى المنطقة لكسر انطلاقة القبائل الجبلية ودحرها⁸.

استعادت مدينة شيشاوة أيام السعديين أهميتها الاقتصادية والفلاحية، وانتعشت بها زراعة قصب السكر أيام أحمد المنصور الذهبي (1578 - 1603م)، الذي عاش المغرب أيام حكمه ازدهاراً اقتصادياً، حيث كان للمغرب آنذاك وزن اقتصادي عالمي، إذ كان يتاجر مع العديد من الدول الأوروبية، ولا بد أن سكر شيشاوة كان من بين أهم مواد المغرب التجارية، وقد عرفت المنطقة إنشاء معمل لاستخراج السكر الذي مازالت أطلاله واضحة على بعد 5 كلم من المركز الحالي لشيشاوة، أي في "زاوية بلمقدم"⁹.

في عهد العلويين، ازدادت المدينة انتعاشاً، واشتهرت بها كتاتيب ومدارس، وانتشرت الزوايا والطرق الصوفية في كل مناطق شيشاوة. وفي عهد الحماية شمل الاستعمار الفرنسي المنطقة منذ بداية القرن 20م فتوحدت القبائل واختفت النزاعات بين سكان الأودية الجبلية والقبائل الرعوية بالسهل حول المراعي والمياه. ولعبت قبائل أولاد بوسبع والقبائل المجاورة لها دوراً طليعياً في الحملة التي قادها الشيخ ماء العينين على مدينة مراكش في يوليو 1912م حيث زودته بأعداد من الرجال والخيالة¹⁰.

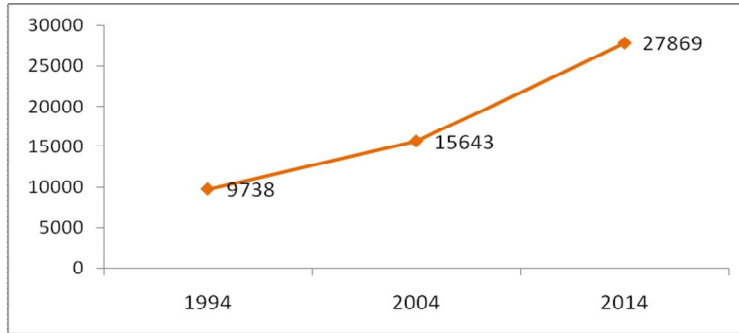
على الرغم من أن سيطرة الفرنسيين المبكرة على مجال شيشاوة، إلا أنها لم تخضع لاستعمار فلاحى على غرار المناطق الفلاحية الأخرى، وذلك لأسباب متعددة يمكن حصرها في العوامل الطبيعية (المناخ، التربة، وضعف الموارد المائية...) وأخرى اقتصادية كالبعد عن مراكز القرار وموانئ التصدير. واستعادت المنطقة شيئاً ما أهميتها بعد الطريق الوطنية رقم 8 الرابطة بين مراكش وأكادير مروراً بشيشاوة والطريق السريع بين

شيشاوة والصويرة. وفي السنوات الأخيرة تراجعت مكانة المنطقة بعد تشييد الطريق السيار الرابط بين مراكش وأكادير.

3.1. نمو ديموغرافي سريع

يعتبر أحد الركائز الأساسية التي يجب الاطلاع عليها في أية دراسة ذات طبيعة تعميمية أو مجالية، وهو معيار علمي ورئيس في قياس المستوى الاقتصادي والمجالي للمدينة. لقد عرفت مدينة شيشاوة تزايدا سكانيا منذ التسعينيات بعد ترقيتها من جماعة قروية إلى جماعة حضرية (مبيان رقم 1).

مبيان رقم 1: تطور عدد سكان مدينة شيشاوة ما بين 1994 و 2014



المصدر: الإحصاءات العامة للسكان والسكنى بالمغرب 1994 - 2004 - 2014

يتضح من خلال المبيان رقم 1، أن عدد سكان مدينة شيشاوة في تزايد مستمر، وتعود هذه الزيادة إلى مجموعة من العوامل أهمها:

- الزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدل الولادات؛
- الهجرة القروية خاصة من الجماعات القروية المجاورة كسيدي بوزيد، آيت هادي، سيدي المختار ... الخ، للبحث عن العمل والاستقرار؛
- الجاذبية التي عرفتتها المدينة بعد سنة 1992 وما شهدته من إنجاز مجموعة من التجهيزات السوسيو-جماعية الأساسية إضافة إلى تزايد أورش البناء.
- توسيع المجال الحضري الناتج عن إدماج مجموعة من الدواوير الهامشية ضمن المدار الحضري.

4.1. موارد مائية تتركز في وادي شيشاوة عامل مهم في تعمير المنطقة

يعتبر عنصر الماء من العناصر المهمة في استقرار السكان وتعمير منطقة شيشاوة، حيث استقر الإنسان الشيشاوي منذ القدم على ضفاف وادي شيشاوة، وذلك بحثا عن الماء ومن أجل القيام بأنشطة فلاحية؛ إذ يعتمد اقتصاد المنطقة على النشاط الفلاحي بشكل كبير؛ حيث إن نسبة 90% من السكان يشتغلون بهذا القطاع، كما يعتبر هذا النشاط من بين الآليات التي ساهمت في تعمير المنطقة، خصوصا وأن مجال شيشاوة يعرف بإنتاج فواكه صيفية (البطيخ الأحمر والأصفر، ... الخ)، الشيء الذي جعل نسبة كبيرة من السكان تفضل الاستقرار بالقرب من هذا المجالات وذلك باقتناء بقع سكنية أو اكتراء سكن داخل المدينة.

2. تطور عمرانيوتزايد في البناء

يعد قطاع التعمير من المجالات الحيوية التي تتقاطع فيها العديد من الدراسات العلمية، سواء من الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو التقني أو القانوني¹¹، كما أن تدبير القضايا المتعلقة بالتعمير يتجاذبها البعد الوطني نظرا لضرورة تحديد استعمال المجال العام للبلاد كوحدة متجانسة، والبعد المحلي بالنظر إلى أن القرارات المتعلقة بالتعمير تعرف طريقها للتطبيق على أرض الواقع في الوحدات الترابية المحلية. وتعتبر الجماعة الترابية لشيشاوة، وحدة قائمة الذات معترف لها بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي؛ إذ لم تعد تقتصر مهامها على إدارة وتسيير الشؤون المحلية للسكان بل أصبحت مطالبة بالقيام بتهيئة المجال الجغرافي والاقتصادي للمجال الحضري، خصوصا أنها وجب أن تأخذ بعين الاعتبار مهمة معالجة قضايا العمران والبناء.

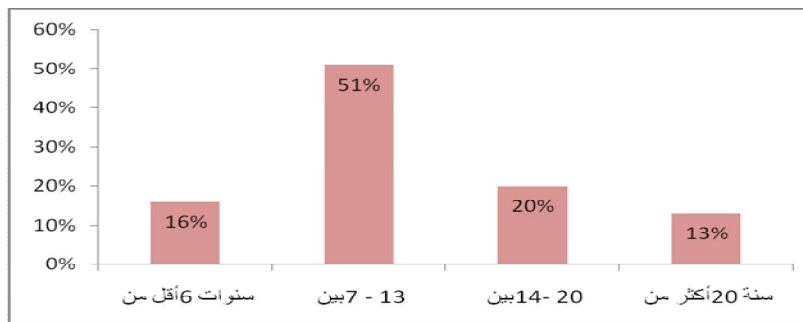
1.2. مرفولوجية حضرية ناشئة

تعرضت مدينة شيشاوة نهاية التسعينيات إلى تغيرات عديدة في أسلوب تنظيمها المكاني؛ حيث انتقلت نواتها المركزية إلى منطقة جديدة، وأصبحت تقوم بوظيفة إدارية (تركز مقر العمالة، الأمن، المؤسسات الإدارية ... الخ)، ووظيفة فلاحية حيث وجود ضيعات فلاحية بضواحي المدينة؛ ورافق هذا الانتقال الجديد إعادة تنظيم الفعاليات الحضرية، من خلال الطلب المتزايد على السكن من طرف الموظفين والعاملين في القطاع الفلاحي، مما ساهم في ظهور تجزئات جديدة كتجزئة المسيرة، وتجزئة النصر، وتجزئة الزهراء ... الخ.

2.2. تطور عمراني حديث العهد ولكن كبير

يتميز المشهد العمراني بمدينة شيشاوة بكونه حديث العهد، فإذا ما استثنينا حي "أولاد باني" وحي "أولاد ابراهيم" اللذان يعودان إلى فترة قديمة منذ أن كانت شيشاوة جماعة قروية، فكل الأحياء الحضرية الموجودة داخل المدينة تكونت نهاية التسعينيات وترتكز على الاستعمال الكبير للمواد الصلبة.

مبيان رقم 2: عمر بناء الدور السكنية بمدينة شيشاوة



مصدر المعطيات، مصلحة التعمير، بلدية شيشاوة، 2017.

3.2. تطور رخص البناء والسكن

إن أهم ما يميز مدينة شيشاوة، أن جل الأراضي داخل مجالها الحضري هي أراض تابعة للدولة، الشيء الذي يساعد السكان على اقتناء بقع أرضية للحصول على سكن قار وبأثمان نسبيا مناسبة؛ حيث تقوم الدولة ببيعها للشركة التابعة لها وهي "وكالة العمران"، والتي تعمل بتجزئتها وتجهيزها ثم بيعها بالتقسيم للمواطنين، ويتم تسديد المبلغ على شكل دفعات.

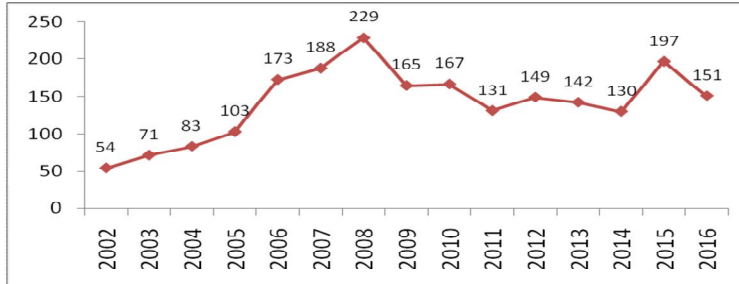
جدول رقم 1: أهم التجزئات السكنية المتوفرة بمدينة شيشاوة

اسم التجزئة	صاحب المشروع	السنة
المسيرة	المديرية الجهوية للسكن	1992
النصر 1	المؤسسة الجهوية للتجهيز والبناء	1995
الزهراء	الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق	2002
الزيتون	المؤسسة الجهوية للتجهيز والبناء	2002
النهضة	المؤسسة الجهوية للتجهيز والبناء	2006
النصر 3 و 4	مؤسسة العمران	2008
النهضة توسيع	مؤسسة العمران	2009
الخير	مؤسسة العمران	2010
الفضل	مؤسسة العمران	2013

مصدر المعطيات، مصلحة التعمير، بلدية شيشاوة، 2017.

ومن خلال المبيان رقم 3، نلاحظ أن عدد رخص البناء في تزايد مستمر إلى حدود سنة 2008؛ حيث بلغ العدد 229 رخصة، ليتراجع العدد بعد ذلك بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة؛ ويعود هذا التراجع إلى أزمة العقار التي عرفها المغرب في السنين الأخيرة والتي أثرت على الجانب العقاري والمالي بصفة عامة.

مبيان رقم 3: تطور عدد رخص البناء بمدينة شيشاوة ما بين 2002 و 2016

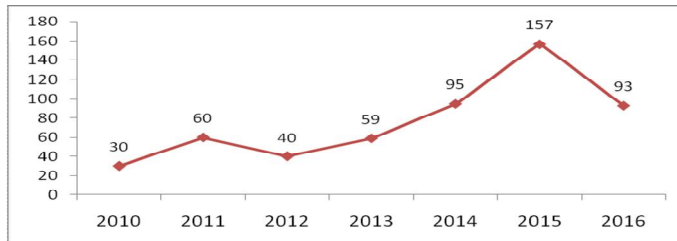


مصدر المعطيات، مصلحة التعمير، بلدية

شيشاوة، 2017.

ولا يمكن لمالك المبنى أو المنزل أن يسكنه، إلا بعد حصوله على رخصة سكن (مبيان رقم 4) من الجماعة الترابية "البلدية" التابعة له، بعد تفتيش من طرف لجنة معينة من طرف رئيس البلدية.

مبيان رقم 4: تطور عدد رخص السكن بمدينة شيشاوة ما بين 2010 و 2016



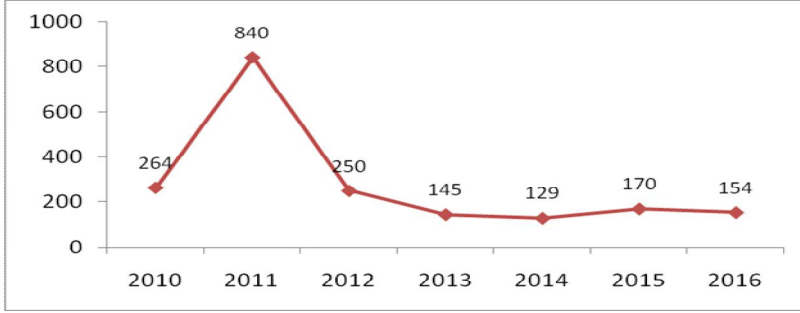
مصدر المعطيات، مصلحة التعمير، بلدية

شيشاوة، 2017.

تسهر الجماعة الترابية لمدينة شيشاوة، على تتبع ومعالجة قضايا التعمير بالمدينة، وذلك من خلال دورات تفتيش تقوم بها لجنة تابعة للجماعة على مستوى أحياء وتجزئات المدينة، ومن خلال المبيان رقم 5، نسجل

الدور الكبير الذي تقوم به الجماعة في هذا المجال؛ حيث يسجل تراجع في مخالفات البناء بالمدينة خلال السنوات الأخيرة، حيث وصلت سنة 2016 حوالي 154 مخالفة (مبيان رقم 5)؛ إذا أن جل هذه المخالفات حوالي 98% تمت بالأحياء العشوائية (الحي المحمدي و حي النهضة).

مبيان رقم 5: تطور عدد مخالفات البناء بمدينة شيشاوة ما بين 2010 و 2016



مصدر المعطيات، مصلحة التعمير، بلدية شيشاوة، 2017.

3. التعمير: اختلالات بالجملة وتدابير محدودة لمعالجتها

1.3. اختلالات ظاهرة التعمير

1.1.3. انتشار البناء العشوائي

يعتبر السكن السري أو السكن غير القانوني شكلا من أشكال السكن غير اللائق¹²، الذي يميز حي أولاد باني (الحي المحمدي) وحي أولاد ابراهيم (حي النهضة). فهذه الظاهرة العمرانية المخالفة لقوانين التعمير، تعبر اليوم عن أزمة السكن وسوء تدبير المجال الحضري بمدينة شيشاوة بصفة خاصة، وعلى مستوى المجال المغربي بصفة عامة.

صورة رقم 1: انتشار السكن غير القانوني بالحي المحمدي (حي أولاد باني سابقا)



عدسة الباحث، أكتوبر 2017.

من المؤكد أن المسؤولية تتقاسمها أطراف متعددة بدءا بعدم تفعيل ما يوجد من قوانين (قانون التعمير 12.90 والمحين في 66.12 والمتعلق بمراقبة وزجر المخالفات...)، ومرورا بالرهانات الانتخابية السياسية، وانتهاء بضعف مردودية الأجهزة الإدارية ... الخ.

2.1.3. إشكالية البطء في إعداد وثائق التعمير

إن وثائق التعمير لا تشكل في حقيقتها مجرد وثائق، بل هي في حد ذاتها تحمل مجموعة من تصورات المجتمع لتنظيم مجاله، مما جعل المشرع يهتم بطريقة وكيفية إنجازها. عرفت مدينة شيشاوة عقما واضحا على مستوى مخطط التهيئة الحضرية؛ إذ منذ نهاية التسعينيات إلى يومنا هذا شهدت المدينة مخططين للتهيئة فقط، الأول سنة 2001 وتم العمل به إلى حدود سنة 2009، والثاني تم إعداد هوتمت المصادقة عليه سنة 2016، الشيء الذي يبرر أن المدينة عرفت تأخرا كبيرا على مستوى مخطط التهيئة.

3.1.3. تجزئات سكنية وسط غياب بنية تحتية

تعتبر مسألة تبليط أزقة وشوارع التجزئات، إحدى أهم ما متطلبات الساكنة الشيشاوية التي تسكن في أغلب التجزئات؛ فالمتتبع، لهذا النوع من السكن يلاحظ أن أغلب التجزئات تغيب فيها بنية تحية؛ حيث تم ربطها بشبكة الماء والكهرباء ليتم بناؤها من طرف السكان في غياب أزقة مبلطة وفضاءات خضراء ... الخ. كما هو الشأن بالنسبة لتجزئة النصر 2 و 3 وتجزئة الزهراء الخ.

صورة رقم 2: غياب تام لعملية تبليط الأزقة بتجزئة الزهراء



عدسة الباحث، أكتوبر 2017

4.1.3. حدة المضاربة العقارية بالمدينة

داخل مدينة شيشاوة، فإن المتدخلين في السوق العقارية لا يمكن فصلهم عن المتدخلين في نظيراتها على الصعيد الوطني وهما الدولة بمختلف مؤسساتها، المنعشون العقاريون ... الخ. لقد أصبحت المدينة - نتيجة شدة المضاربات - تعيش أسعارا خيالية للعقار مقارنة مع إمكانيات المدينة؛ فإلى حدود سنة 2001 كان المتر الواحد للعقار لم يتجاوز 200 درهم، لكن أمام حدة هذه المضاربة وصل اليوم إلى حوالي 1000 درهم للمتر الواحد.

4. التهيئة المجالية: آلية للتأهيل الحضري ومواكبة عملية التوسع العمراني

1.4. إعادة هيكلة بعض التجزئات ضمن المجال الحضري

ساهم إدماج بعض الدواوير إلى المدار الحضري بسبب التقسيمات الإدارية المتكررة، في توسع المدينة بشكل مستمر. ويتعلق الأمر بدوار الخريبات، دوار ماشو (الحي الحسني)، ودوار أولاد براهيم (حي النهضة)، حي الأمل، الحي الحسني ... الخ (جدول رقم 2).

وعليه، فبعد إدماج هذه الأحياء والدواوير، أعطى للمدينة طابعا ريفيا لما حمله سكان هذه المجالات من مميزات وثقافة ريفية، فضلا عن تشويه صورة المدينة وغياب الانسجام في النسق العمراني.

جدول رقم 2: قائمة التجزئات غير القانونية التي تمت إعادة هيكلتها (2001 - 2012)

اسم التجزئة	تاريخ بداية ونهاية إعادة الهيكلة	طبيعة إعادة الهيكلة
حي الامل (دوار بلهاشمي سابقا)	2001 الشطر الاول	مد القنوات الرئيسية للصرف الصحي
	2011-2013 الشطر الثاني	تأهيل الحي ب: قنوات الصرف الصحي، تبليط الأزقة.
الحي المحمدي (دوار اولاد باني سابقا)	2001 الشطر الاول	مد القنوات الرئيسية للصرف الصحي
	الشطر الثاني 2008-2011	تأهيل الحي ب: الشوارع الرئيسية، تهيئة الحدائق، التبليط
حي النهضة (دوار اولاد ابراهيم سابقا)	2003-2005	تأهيل الحي ب: الشوارع الرئيسية، قنوات الصرف الصحي، تبليط الأزقة.
	2008-2011 الشطر الاول	تأهيل الحي ب: الشوارع، تهيئة الحدائق، مد القنوات الرئيسية للصرف الصحي، حفر بئر
الحي الحسني (دوار ضراوة سابقا)	2011-2013 الشطر الثاني	تأهيل الحي ب: قنوات الصرف الصحي، شبكة الماء، تبليط الأزقة
	2008-2011	تأهيل الحي ب: الشوارع الرئيسية، تهيئة الحدائق، التبليط
حي الفرح (دوار اكادير نايت علي سابقا)	2011-2012	تأهيل الحي ب: الشوارع الرئيسية، شبكة الماء.
حي بنحمادة	2008-2011	الشروع في الدراسات التقنية للحي

مصدر المعطيات، بلدية شيشاوة، 2017

2.4. مشاريع مستقبلية محدودة لتأهيل المجال الحضري

يعتبر إعادة تأهيل مدينة شيشاوة في مختلف الوظائف المنوطة بها والرفع من مستوى تجهيزاتها، من المهام المستعجلة، وذلك للنظر إلى الاختلالات التي تميز وضعيتها الراهنة. ومن هنا تشكل البنيات التحتية، من مسالك وطرق وتبليط ... الخ، مقومات أساسية من مقومات التنمية، ويحدد مستوى التجهيز منها قوة استقطاب المجالات للاستثمار.

وعليه، نأمل أجراً ولو بعض من هذه المشاريع حتى تخرج مدينة شيشاوة من التهميش والهشاشة التي طالتها منذ مدة طويلة.

جدول رقم: بعض من المشاريع المبرمجة في إطار تهيئة مدينة شيشاوة

(مدة 5 سنوات 2017 - 2021)

المحور (الدراسات)	محتوى المشروع	طرف التمويل والإنجاز	المساهمة المالية (مليون درهم)
الحماية من الفيضانات	حماية مدينة شيشاوة من فيضانات واد بوميا وشعبتي حي النهضة والحي الحسني	شركة العمران مراكش	0,40
		وكالة الحوض المائي لتانسيفت	6,00
		جماعة شيشاوة	0,60
		جهات أخرى	21

10,50	المديرية العامة للجماعات المحلية	مشروع حدائق شيشاوة	التهيئة الحضرية لمدينة شيشاوة
10,50	وزارة إعداد التراب وسياسة المدينة		
6,10	وزارة إعداد التراب وسياسة المدينة	- تهيئة المساحات الخضراء - تهيئة مواقف السيارات - التشجير - بناء سياج محيط	تهيئة الجنبات الخارجية للمرافق العمومية
1,50	المجلس الإقليمي لشيشاوة	- تعبيد الطرق - تهيئة جنبات الطرق - وضع شبكة تصريف مياه الأمطار	شبكة الطرق الرئيسية والداخلية بالمدينة
2,50	وزارة إعداد التراب وسياسة المدينة		
1,00	مجلس جهة مراكش أسفي		
1,00	المجلس الإقليمي لشيشاوة		

مصدر المعطيات، مصلحة التعمير، بلدية شيشاوة، 2017.

خاتمة

يمكننا القول بأن تدبير ومعالجة قضايا التعمير بمدينة شيشاوة اليوم، يبقى رهينا بمدى اعتمادنا على مقاربات تنموية شمولية ومتعددة الأبعاد، تنطلق من خصوصية هذا المجال وإمكاناته وموارده ورساميله، وكذلك بالاعتماد على الفاعلين الحضريين، وإشراك السكان المحليين في صياغة هذه المقاربة التشاركية من أجل بناء قطب حضري قادر على المنافسة ويفرض ذاته داخل جهة مراكش أسفي، دون إغفال العلاقة الجدلية بين المدينة والبادية، مع تفعيل البرامج الموجهة للنهوض بالعالم القروي على مستوى المناطق النائية من الإقليم، لتثبيت السكان في قراهم عملا بمقولة لوكوربيزي: " لا يمكن إعداد المدن دون إعداد البوادي".

البيبلوغرافيا

- أحمد هرموش، 2008، دور الجماعات المحلية في مجال التدبير، ندوة بالمحكمة الابتدائية بمدينة وجدة.
- الإحصاء العام للسكان والسكنى، 2014.
- حليلة العفاري، 2007، تأثير الجفاف على الأنشطة الفلاحية بإقليم شيشاوة، بحث الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية.
- عبد العزيز بن صالح، 2012، شيشاوة منذ ما قبل التاريخ إلى الآن، الطبعة الأولى.
- عبد النور صديق وآخرون، 2015، التوسع الحضري وإشكالية تهيئة المجال حالة مدينة كرسيف (المغرب)، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو.
- عبد الواحد العمراني وآخرون، 2015، المجال الحضري بالمدن الجبلية بين اكراهات التوسع وإشكالية التهيئة المجالية (حالة مدينة تاونات، المغرب)، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو.
- منوغرافية شيشاوة، 2014.

- ¹ - على الرغم من تواجدها وسط المغرب ظلت معزولة على أهم المحاور الطرقية الرابطة بين الشمال والجنوب، بل حتى الرواج الطرقي الذي كانت تعرفه الطريق الوطنية التي تمر عبرها تراجع مؤخرا بعد تمديد الطريق السيار القادم من الشمال نحو أكادير.
- 2 - الإحصاء العام للسكان والسكنى سنة 2014.
- ³ - عبد الواحد العمراني وآخرون، 2015، المجال الحضري بالمدن الجبلية بين اكراهات التوسع وإشكالية التهيئة المجالية (حالة مدينة تاونات، المغرب)، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، ص 328.
- ⁴ - حيث يشغل البناء على شكل فيلات مساحات واسعة على الضفة اليمنى للطريق في اتجاه مدينة الصويرة، لكن المشكلة أن هذا السكن المبنى لم يتم شراؤه كله وبالتالي السكن فيه ضعيف. ويرجع ذلك إلى ارتفاع ثمن هذه العقارات من جهة، وقرب المدينة من مراكش مما جعل الزبناء تفضيل مراكش عن شيشاوة.
- ⁵ - منوغرافية شيشاوة، 2014.
- ⁶ - عبد العزيز بن صالح، 2012، شيشاوة منذ ما قبل التاريخ إلى الآن، الطبعة الأولى، ص 42.
- ⁷ - نحيل القارئ هنا على مقال حول "معجم عراسي مراكش" لصاحبه حسن جلاب، مجلة البحث العلمي ص 24.
- ⁸ - عبد العزيز بن صالح، مرجع سابق، ص 43.
- ⁹ - عبد العزيز بن صالح، مرجع سابق، ص 201.
- ¹⁰ - حليلة العفاري، 2007، تأثير الجفاف على الأنشطة الفلاحية بإقليم شيشاوة، بحث الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، ص 20.
- ¹¹ - أحمد هرموش، 2008، دور الجماعات المحلية في مجال التدبير، ندوة بالمحكمة الابتدائية بمدينة وجدة، ص 2.